سيدة المدينة

وتحلّ ضيفًا أو مقيمًا
المدائن قلوب
المدائن عيون
المدائن سبل العطشى
رشفة من كوب اغتراب
فتعلّمْ كيف تغادرك الوحشة
حين تسكب بوحك
وأنت تخرج أمتعتك
تطل من نافذة النزل
لعلك تمر من شرود اللحظة
إلى بهو الوجود
تتوه في شوارع شاحبة
تفتقد الإحساس
تتلمس رحابة الوجوه
تبحث عن حضن البيوت
في إلهامات الوجد والحنين
في ومضات عيون السالكين

***

أنا الأنثى؛ التي
تلهم المدينة أغنيات الحلّ والسفر
فاذكرني عند النوارس

حدّث عني يمام الدّار
قل للشوارع..
للأرصفة،للمحال

قل للجوامع
لهجين اللهجات
قل لجموع المسافرين
غابت سيدة المدينة
خلف الزحام
لا سلوى في الاغتراب
لا معنى
سوى الوحدة
وضجيج يغض الطرف
عن شوق الغائبين
قف بالشواهد وأقرأها السلام
وفاتحة التحليق
بأجنحة اليمام